

فك سيباستياني الأربطة التي تشد قبضتي دوبريك وأدخل
العصا بينها وعاد فشدها من جديد وقال يسأل المركيز: أبرم
يا سيدي؟

انتظر المركيز ولكن دوبريك لم يقل شيئاً فعاد ليقول له:
- تكلم ما الفائدة من تعريض نفسك للخطر؟ ولم يلق
جواباً. فقال المركيز:

- أبرم يا سيباستياني.
همهم دوبريك متألماً وبدأ العرق يتصبب من جبينه. نظر
إليه المركيز بسخرية وقال:

- ألا تريد أن تتكلم؟ أنت تعلم جيداً أنني لن أسلمك
ومستحيل أن أخضع. إنني أمسك بك وسأحطمك حتى الموت
إذا اقتضى الأمر. ألا تريد أن تتكلم؟ لا؟ أبرم زيادة يا
سيباستياني.

وأطاع الحارس. اهتز دوبريك من الألم وصرخ ثم وقع فوق
سريره يلهث.
وصاح المركيز مرتجفاً:

- يا لك من أحمق. تكلم إذن.. ماذا؟ ألم تضجر بعد من
هذه اللائحة؟ إنه دور واحد آخر.. هيا.. قل أين هي؟ قل كلمة
واحدة وهذا يكفي.. ويعد ذلك تتركك.. وغداً عندما أملك
اللائحة.. أطلق سراحك. ستكون حراً.. أسمعت؟ ولكن بالله
عليك أن تتكلم.. دورة ثانية يا سيباستياني.

بذل سيباستياني مزيداً من القوة وطققت العظام وكادت
أن تنكسر. وصرخ دوبريك بصوت أجش. النجدة. النجدة.